اتجاهات كتابة تاريخ اليابان في الولايات المتحدة الأمريكية أدوين رايشاور وباتريك سميث أنموذجين

الأستاذ المساعد الدكتور
كاظم هيلان محسن
جامعة البصرة- كلية التربية

الملخص :

يتناول البحث موضوع اتجاهات كتابة تاريخ اليابان في الولايات المتحدة التي انقسمت إلى مدرستين فكريتين، توزع الباحثون الأمريكيون في التاريخ الياباني عليهما وهما:

١- المدرسة المحافظة .

٢- المدرسة التقدمية .

وذلك من خلال كاتبين وكتابين، هما أدوين رايشاور في كتابه (اليابانيون) عن المدرسة المحافظة، بوصفه احد رواد هذه المدرسة وابرز مؤسسيها. وباتريك سميث في كتابه (اليابان رؤية جديدة)، عن المدرسة التقدمية، الذي يعد من الباحثين المعاصرين المهمين الذين أسهموا في العمل على إحياء المدرسة التقدمية. وسنقوم بتحليل ونقد ابرز الآراء التي جاءت في الكتابين لنبرز من خلالهما الطروحات والأسس التي تقوم عليهما هاتان المدرستان، وأثرهما في تشكل صورة اليابان في الولايات المتحدة والعالم.

The research subject of writing the history of trends in Japan in the United States, which was divided into two schools of thought, the distribution of U.S. researchers in Japanese history to them, namely :

1-The Conservative school .

2- The progressive school.

Through the two writers and two books, namely Edwin O. Reischauer in his book (The Japanese) from the Conservative school, as one of the pioneers of this school and the most prominent founders. And Patrick Smith in his book (Japan: A Reinterpretation), progressive school, which is one of the important contemporary researchers who contributed to the work on the revival of the

progressive school. We will analyze and critique the most prominent views in two books that came to the highlight of the proposals and during which the foundations upon these schools, and their impact on the image of Japan in the United States and the world.

المقدمـة :

ارتبطت اتجاهات كتابة تاريخ اليابان في الولايات المتحدة بصورة رئيسة بعاملين أساسيين هما الاستشراق والايدولوجية، وتبعاً لهذين العاملّين توزع الباحثون الأمريكيون في كتابة التاريخ الياباني على مدرستين هما: المدرسة المحافظة The Conservative، والمدرسة التقدمية The Progressive.

يهدف البحث إلى دراسة هاتين المدرستين وآرائهما ومواقفهما من خلال كاتبين وكتابين، هما أدوين رايشاور في كتابه (اليابانيون) عن المدرسة المحافظة، بوصفه احد رواد هذه المدرسة ان لم يكن من مؤسسيها. وباتريك سميث في كتابه (اليابان رؤية جديدة)، عن المدرسة التقدمية، الذي يعد من الباحثين المعاصرين المهمين الذين أسهموا في العمل على إحياء هذه المدرسة، بعد ان تركت ساحة الكتابة والتأليف في التاريخ الياباني، مدة ليست بالقصيرة، امتدت من مطلع الخمسينات حتى نهاية القرن العشرين حكراً على المدرسة المحافظة.

وتكمن أهمية البحث في معرفة كيف كتب الأمريكيون تاريخ ابرز ند لهم في المحيط الهادئ قبل عام ١٩٤٥ واهم حلفائهم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. وبفضل المؤسسة الإعلامية وقدرة التأثير الإعلامي الهائل الذي يتركه الأمريكيون على تشكل الرأي العام العالمي واتجاهاته فان الصورة التي يقدمونها عن اليابان لاشك ستكون هي الصورة المعروفة بها على نطاق واسع، وهذا ما نحاول بحثه وبيانه بهدف معرفة كيف تشكلت أراؤنا عن اليابان، إذ ان الكتابات العربية متأخرة جداً عن دراسة هذا الشعب دراسة وافية وعن قرب[١]، لذا نحن نعتمد على ما تنقله لنا الكتابات الغربية التي جلها أمريكية ومن ثم فان جزءاً كبيرا من صورة اليابان في أذهاننا تشكلت بوعي منا او بدونه من نتاج تأثير الكتابة الأمريكية للتاريخ الياباني.

المدرسة المحافظة:

ارتبطت هذه المدرسة منذ نشأتها بالفكر الاستشراقي[٢]، فرسم الأستشراق صورة اليابان، بلداً صافياً، بسيطاً، معطراً. إذ صيغ الاستشراق من أفكار وتصورات جاهزة عن المجتمعات والثقافات والشعوب التي تمتد من شرق البحر المتوسط إلى المحيط الهادئ. هذا الشرق الذي صَور بأنهُ حالة جامدة مُفتقدة

للديناميكية والحيوية، صُور ثابتة تتكرر على مر العصور، فالشرقي من وجهة نظرها "موجود فحسب، مخلوق مسوق بالقدر والتقاليد السرمدية، ومسحة دائمة الوجود من الحزن والأسى. كأن الشرقيَ كائن غريب ، غير مألوف، غامض غير مفهوم، معتم غير مضيء"[٣].

دخلت الولايات المتحدة الأمريكية متأخرة إلى ساحة الاستشراق تبعاً لحداثة نشأتها وضآلة مستعمراتها مقارنة بدول أوربا، وكانت اليابان احد ابرز موضوعات الاستشراق الأمريكي لشراكتهما في حدود المحيط الهندي ولمجاورة الفلبين أولى مستعمرات الأمريكيين في الشرق الأقصى لليابان. والصورة التي صنعها هذا الاستشراق كانت كفيلة كما قال اوسكار وايلد في عام ١٨٨٩ بجعل اليابان "اختراعاً خالصاً ... لا يوجد بلد كهذا، لا يوجد أناس كهؤلاء"[٤]. وقد أخذت هذه الصورة مأخذها في كتابات المستشرقين الأمريكيين لتشكل مدرسة او اتجاه بامتداد واسع في كتابة تاريخ اليابان، عرف بالاتجاه المحافظ او باسم نادي الكريزانثيمم أي نادي زهرة الأقحوان The Chrysanthemum Club [٥]. وكان لدخول اليابان الحرب العالمية الثانية ضد الولايات المتحدة دور مهم في ان يوضع هذا النادي تحت رعاية الوكالات والمؤسسات الحكومية، إذ أصبح الباحثون الأكاديميون تدريجياً رجال مخابرات او بخدمة المخابرات، واستغرقوا في كتابة تاريخ اليابان بنفس استشراقي- مخابراتي، فعملوا على صياغة صورة بملامح جامدة لا تتغير وبأوصاف جمعية تكاد ان تكون مطلقة وحتمية. ابرز كتاب هذه المدرسة هم:

1- Edwin O. Reischauer 2- Robert E. ward 3- Herbert Passin
4- Hugh Borton 5- Joseph C. Grew 6- Ezra Vogel

تبنت المدرسة المحافظة اتجاها محددا في كتابة التاريخ الياباني تمحور حول فكرة ان سيطرة العسكريين والامبرياليين والاتجاهات العدوانية في الثلاثينات كانت انحرافاً عن الطريق المستقيم للتاريخ الياباني. فقد كتب بورتون Hugh Borton [٦]، إلى مجلة Fortune Magazine في أيار ١٩٤٢، مجيباً عن تساؤل لها عن كيفية التعامل مع الإمبراطور بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية: "ان كل قراءاتي واتصالاتي في المجال الياباني تقودني إلى نتيجة قوية هي ان الحكم الإمبراطوري يمكن ان يستخدم عاملاً فاعلاً، بوصفه محوراً تلتف حوله العناصر الديمقراطية التي يمكن ان تحكم اليابان ... فأي امة او مجموعة من الأمم تجبر على إسقاط حكمها الملكي بما فيها اليابان، سيؤدي ذلك إلى ظهور عنف اجتماعي بين المواطنين ... ولا أرى سبباً قوياً يدعونا إلى إسقاط الإمبراطور"[٧]. وقد وافقه في جوهر هذا الرأي السفير الأمريكي السابق في اليابان جوزيف كرو Joseph C. Grew [٨]، الذي نصح بضرورة

عدم إلغاء مؤسسة العرش، إذ رأى فيها "حصنا ضد فوضى اليمين واليسار، وحجر زاوية لنمو صحيح وسليم"[٩]. وقد فسر كرو موقفه في كانون الأول ١٩٤٣ في انه عرف العديد من رجال الدولة الكبار في اليابان، بما فيهم الإمبراطور نفسه، كانوا يعملون بشكل جاد دون جدوى للسيطرة على الجيش وتفادي الحرب ضد الولايات المتحدة وبريطانيا، فالإمبراطور حسب وجهة نظره لا يتحمل مسؤولية الحرب[١٠]. ورأى ان الشنتوية[١١]، بوصفها ديانة اليابان الرسمية المتضمنة عبادة الإمبراطور، متى دُعمت من حاكم يريد السلام وغير خاضع لسيطرة الجيش، ستكون "ثروة في مسؤولية إعادة بناء الأمة". وانه في ظل شروط مناسبة يمكن ان تصبح المؤسسة الإمبراطورية "نوعا حديثا وأكثر ديمقراطية من الملكية الدستورية"[١٢].

كان عدد كبير من باحثي هذه المدرسة يقومون بالتدريس في جامعة هارفارد. ومن أبرزهم ادوين رايشاور الذي ولد في اليابان لأب كان عضواً في إرسالية تبشيرية، وظلت حياته ومهنته بوصفه باحثا ومستشارا لواشنطن ودبلوماسيا مرتبطا بقوة باليابانيين طوال حياته. وقد أدى رايشاور دوراً محورياً في رسم صورة اليابان في أذهان الشعب الأمريكي[١٣].

أحدثت أعمال رايشاور أثراً كبيراً، وكذلك غيرها من كتابات هذه المدرسة، في تشكل صورة اليابان في عيون الأمريكيين. ومن بين الأعمال المهمة من هذا النوع كتاب عزرا فوجل اليابان رقم واحد Japan as Number One الصادر في عام ١٩٧٩ وكان هذا الكتاب بمنزلة دعوة مستفيضة كبيرة ومتصلة للأميركيين حتى يتعلموا من اليابانيين دروساً في فضائل الإجماع ومراعاة "مصالح السياسة العليا" وروح التعاون في المصانع اليابانية[١٤]. وقد ردد رايشاور هذا الرأي بقوة، إذ صور ان اليابان دولة خالية من التناقضات والصراعات، وكل من فيها أتباع متوائمون، راسماً صورة حالمة للمجتمع الياباني، فكتب قائلاً: "يبدو على سطح المجتمع الياباني كل مظاهر المجتمع السعيد، وهو التقييم الذي يستحقه أكثر من أي مجتمع آخر. فالأطفال يبدون دائماً متوردين بالحيوية والنشاط، والناس في كل مكان ينطلقون إلى أهدافهم في مرح"[١٥]. وكتب في مكان آخر من كتابه قائلاً: "انه مجتمع مبتهج وعلى خلق كبير، ملتزم التزاماً شديداً بالقوانين. أما السقطات الاجتماعية فهي حالات نادرة"[١٦]. ورأى رايشاور ان الشخصية الحضارية اليابانية شخصية متوحدة لا توجد في داخلها أي صراع: "ان اليابانيين يعيشون في مجتمع مستقر بصورة ملحوظة لا اثر فيه لأي علامة من علامات انفصام الشخصية، مجتمع يعمل في سلاسة وهدوء، ويمكن ان يكون إنموذجاً للمجتمعات الأخرى بما فيها مجتمعات الديمقراطيات الغربية"[١٧]. أما ما يلاحظه بعض الغربيين فذلك يرجع -حسب رايشاور- لان هؤلاء ليسوا من المتعلمين: "وما تراه عيون غير المتعلمين

من الغربيين كانفصام في الشخصية الحضارية اليابانية هو ببساطة بالنسبة لليابانيين مسالة غير معروفة على الإطلاق، باستثناء بعض المثقفين ذوي الحساسية الخاصة"[١٨].

ويفرض رايشاور منطق تطور التاريخ الأوربي على اليابان من زاوية أستشراقية، فيؤكد ان نهضة ميجي لم تكن حدثاً طارئاً ولا مفاجئاً، وإنما هو حدث طبيعي، وذلك عندما يتبنى رايشاور الكاتب الرأسمالي بامتياز، بادراك او بدونه، قوانين ماركس قائلاً: "ان عصر ميجي الإصلاحي يمكن عدّه مرحلة تطور حتمية. وينظر كثير من العلماء إلى هذا العصر بوصفه مرحلة طبيعية يعقبها بصورة أوتوماتيكية، ووفقاً لقوانين التاريخ، الثورة البرجوازية كما حدث في أوربا المعاصرة"[١٩]. بمعنى ان كل المجتمعات المتطورة حتى تتطور لابد لها ان تمر بالمراحل والتطور التاريخي المماثل لما مرت به أوربا، متغاضياً عن ما لهذه الشعوب من خصوصية التطور، هذا من جانب، ومن جانب آخر، انه عندما جعل عصر ميجي أمراً حتمياً فهو يشير من طرف خفي إلى ان فتح ماثيو بيري[٢٠] Matthew C. Perry هو أمر حتمي أيضاً، لأنه جاء في السياق التاريخي الطبيعي، وما كان لليابان ان تنتقل للمرحلة الأخرى (الحتمية) لولاه.

يعود رايشاور في مكان آخر ليؤكد على ان التدخل الغربي هو من يعيد اليابان إلى السكة كلما انحرفت عنها فكتب قائلاً: "ومرة أخرى لولا تدمير الامبريالية الغربية لليابان خلال الحرب العالمية الثانية لما تحدت اليابان واقعها بعد الحرب لتصبح بلداً يحكمه اقتصاد تصنيعي وله مؤسسات حديثة عصرية"[٢١]. ان قراءة متأنية للاقتباس أعلاه يظهر كيف ان رايشاور يجزم قاطعاً بأنه لولا الاحتلال الأمريكي لليابان لما كان لها ان تنهض اقتصادياً، وكأن قدر اليابان ومصيرها مرتبط بهزيمتها، التي لابد ان تكون على يد الأمريكيين، وعندما يذكر رايشاور ذلك بالبدء بـــ(ومرة أخرى) فهو يشير من بعيد إلى الفتح الأمريكي لليابان المنعزلة عن العالم في عام ١٨٥٣، وهو يُذكّر ضمنياً بان نهضة ميجي ارتبطت بفتح اليابان على يد الأمريكيين بعد عزلة طويلة في عهد توكوكاوا[٢٢]، وان نهضتهم الاقتصادية بعد الحرب الثانية ارتبطت بهزيمة الأمريكيين لهم واحتلال بلادهم للمدة ١٩٤٥-١٩٥٢. ومن المثير للاستغراب انه من غير الواضح على أي شئ استند رايشاور ليفترض أمراً لم يتح لعكسه فرصة تاريخية حقيقية ليثبت فشله حتى يمكن تقرير خلافه.

ويغالط رايشاور التاريخ مردداً انه كان في نية الولايات المتحدة عندما احتلت اليابان هو بناؤها إذ يقول: "ومع تصميم الولايات المتحدة على التصدي للعسكريين اليابانيين ووقف نشاطهم تماماً، لكنها لم تهمل التخطيط من اجل إعادة بناء اليابان بعد الحرب"[٢٣]. وهذه مغالطة كبيرة وتغطية مفضوحة لأهداف

السياسة الأمريكية في اليابان، إذ ان أخر ما كانت تفكر فيه الولايات المتحدة في بداية الاحتلال هو إعادة بناء اليابان، وان مراجعة لوثائق الخارجية الأمريكية تؤكد ذلك، فقد جاء في (التوجيه الأساس للحكومة العسكرية لما بعد استسلام اليابان) الذي وجه إلى قائد سلطة الاحتلال الجنرال الأمريكي دوغلاس ماك آرثر Douglas MacArthur في الأول من تشرين الثاني ١٩٤٥، تأكيد واضح على ضرورة عدم إيلاء المجال الاقتصادي أي أهمية: "سوف لن تتولى [ماك آرثر] أي مسؤولية لإعادة تأهيل الاقتصاد الياباني او تقويته. وستعمل على توضيح الأمر إلى الشعب الياباني من انه لن يكون هناك أي التزام بالمحافظة على مستوى معيشة مُعين في اليابان"(٢٤). والتوجيه هنا يشير بشكل واضح بأنه ليس من واجبات المنتصر (الولايات المتحدة) إعادة بناء البلد المهزوم (اليابان)، فالهدف هو تحطيم البنى الاقتصادية اليابانية التي كانت أهم الركائز التي قامت عليها قوة اليابان العسكرية، التي مكنتها من التوجه نحو التوسع والمشاركة بقوة في الحرب العالمية الثانية(٢٥)، فمهمة ماك آرثر في قيادة تنفيذ سياسة الاحتلال الأمريكي في اليابان هي "تفكيك الاقتصاد الياباني وليس بناءه"(٢٦).

وعندما يتناول رايشاور سياسة الاحتلال يتغاضى تماماً عن التحول والانعطافة الكبرى التي حدثت فيها في عام ١٩٤٨ ، ويتغاضى عن العفو عن مجرمي الحرب وعن إعادة تشكل الزابتسو Zaibatsu(٢٧)، وعن الضغط الأمريكي لإعادة تسليح اليابان، وعن حملة التطهير الحمراء التي طالت الشيوعيين والاشتراكيين. وقد دافع رايشاور عن معاهدة السلام التي وقعتها اليابان مع الحلفاء في سان فرانسيسكو ١٩٥١ وبالحماس نفسه دافع عن معاهدة الأمن(٢٨) التي وقعتها اليابان مع الولايات المتحدة في العام نفسه لتامين بقاء اليابان في فريق العالم الليبرالي، إذ كتب قائلاً: "كانت معاهدة واقعية جداً لم يذكر ضمن نصوصها وضع أي قيود عسكرية على اليابان"(٢٩).

يعلق رايشاور على الإجراءات الاقتصادية التي ينعتها بـ(الإصلاحات) في المرحلة الأولى من الاحتلال بقوله: "كانت إجراءات جراحية ربما تؤدي إلى القضاء على هذا الاقتصاد قضاءً تاماً بدلاً من تحسين حالته. ومن ثم قامت سلطات الاحتلال الأمريكي بإنهاء ذلك البرنامج الإصلاحي وتحولت التأكيدات الأمريكية إلى ضرورة القيام بمحاولات جديدة لإنعاش الصناعة اليابانية"(٣٠). ويتغاضى رايشاور هنا عن الأسباب الحقيقية في هذه الانعطافة من تدمير اليابان إلى بنائها، والمتمثلة بتداعيات الحرب الباردة التي أفرزت سقوط الصين بيد الشيوعيين عام ١٩٤٩ والحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣ والهدف الأمريكي بتحويل اليابان إلى حليف قوي في المنطقة، لتخلف الصين. ويدعي رايشاور بدلاً من ذلك ان السبب في

انعطافة سياسة الاحتلال يكمن في الحرص الأمريكي على الاقتصاد الياباني الذي "كان إنعاشه هدفاً مرسوماً منذ البداية"، وعندما وجدت الحكومة الأمريكية ان الإجراءات غير صائبة عملت على تغييرها. وهذا ما تدحضه وثائق وزارة الخارجية الأمريكية التي تربط الانعطافة بحسابات الحرب الباردة وليس بالحرص على المصالح اليابانية -كما يجادل رايشاور- فهذا كانت أخر ما تفكر به الولايات المتحدة آنذاك[٣١].

ولا نجد أثراً عند رايشاور لنهاية حرب عالمية مدمرة، مثل الحرب العالمية الثانية، في بلد مثل اليابان يعد احد القوى الرئيسة فيها، وأخر المهزومين المستسلمين، بأثر استخدام القنابل النووية ضده. إذ كتب رايشاور مصوراً وضع يابان ما بعد الهزيمة: "الموظفون الحكوميون استمروا في القيام بأداء أعمالهم المحددة على أفضل وجه، والمدرسون واصلوا تأدية مهمتهم في عملية التدريس، والطلبة واصلوا تحصيلهم للعلم، فضلاً عن محاولة كل مواطن ياباني التكيف مع الظروف الجديدة. وعلى الرغم من دوامة التغيير التي كان الشعب الياباني يعيشها إلا انه استمر يمضي في طريق حياته المنظمة، كما كان سائراً منذ عدة قرون"[٣٢]. وهذه الصورة منافية للوقائع التاريخية، ذلك لان استسلام اليابان واحتلالها تركا أثاراً كبيرة في المجتمع الياباني وأدى إلى حدوث تغيرات واسعة فيه، فالمجتمع الذي عرف باستقراره وتماسكه ووحدته، تعرض بأثر صدمة الهزيمة والاستسلام إلى هزه قوية، خلخلت عددا من مواطن القوة فيه، فكان عليه مواجهة حالة جديدة لم يكن لها سابقة في تاريخ اليابان تمثلت بحالة احتلال قوى أجنبية لأرضه، بعد حرب قاسية تركت أثارها الاقتصادية والاجتماعية المدمرة على المجتمع برمته[٣٣].

ويقول رايشاور في كتابه انه مهتم للغاية في رسم صورة مغايرة لليابان لما أطلق عليه بـ "القوالب التفسيرية" و "المقولات السطحية" التي يرى ان العالم الخارجي يميل إلى نعت اليابانيين بها نعتاً تجانبه الدقة ويغمطهم فيها حقهم. ومن هذه المقولات يرى رايشاور ان العالم كثيراً ما نظر إلى اليابانيين و"كأنهم فهود بشرية لا يغيرون مواقعهم إطلاقاً"، او ينظر إليهم كشعب من أبناء العصور الوسطى من فناني ديانة زن zen، او نسخة عصرية منقحة من طبقة الساموراي[٣٤] المتعجرفة المرتبطة بنظام الحكم[٣٥].

ركز رايشاور على ما عده (كرماً) أمريكياً و(وتعاوناً) يابانياً في تجربة هائلة للتغيير السياسي الموجه حققت نجاحاً باهراً في رأيه تبلور بما عرف بالمعجزة الاقتصادية، فيرسم رايشاور صورة وردية لتعامل اليابانيين مع المحتل ويقول: "بعد ان أثبتت الولايات المتحدة بهزيمتها لليابان تفوقها زالت الغشاوة عن عيون اليابانيين الذين اخذوا يرون الواقع الجديد وهم في حالة من وهن الهزيمة، فنظروا إلى الأمريكيين

نظرة جديدة بوصفهم المرشد الذي سوف يقودهم إلى غد أفضل، بدلاً من التصرف مع جيش الاحتلال وقائده باستياء وتجهم، وهو الوضع الطبيعي لمثل هذه الحالة من الاحتلال"[٣٦].

ويقدم رايشاور صورة مثيرة للاستغراب لشعب معروف بكبريائه، مهزوم، محتل، يعاني من صدمة الهزيمة وأزمات ما بعد الحرب، فيصف رايشاور هذا الشعب وحالته بالقول: "اما الأمريكيون فقد وجدوا بدورهم ان الشعب الياباني ليس هو الشعب المتعصب تعصباً أعمى كما كانوا يتوقعون من خلال خبرتهم بالجيش الياباني في ساحات القتال بالمحيط الهادئ، لكنهم وجدوه شعباً منظماً متعلماً تعليماً جيداً، فضلاً عن انه شعب سهل القيادة ولديه الرغبة في التعاون من اجل إصلاح أمته وإعادة بنائها. وحتى القادة اليابانيين، الأكثر دراية، أدركوا بعد هزيمة اليابان الكاملة ان هناك ضرورة للخضوع للإدارة الأمريكية اذا ما أرادت اليابان فعلاً استعادة استقلالها. وبهذا المفهوم اثبتوا بصورة تدعو للدهشة أنهم متعاونون مع الإدارة الأمريكية. وبين التوجه الأمريكي، الواثق في قدرته على توجيه اليابانيين ورعايتهم رعاية مفيدة، والعادات اليابانية المتأصلة من التعاون والولاء للزعماء ولاءً فعالاً، بين هذا وذاك حدث امتزاج طيب. وبدلاً من ان يثبت احتلال دولة عصرية متقدمة لأمة أخرى احتلالاً عسكرياً انه كارثة مطلقة ... تحول هذا الاحتلال كلياً إلى نجاح مذهل"[٣٧]. ومرة أخرى يحاول رايشاور ان يصور ان ما انتهى الاحتلال إليه في ١٩٥٢ هو ما ابتدأ به، وهذا ما يتنافي جملةً وتفصيلاً مع الوقائع التاريخية، ولكنه يدخل في إطار محاولات المدرسة المحافظة الرامية الى رسم لوحة زاهية الألوان للعلاقات الأمريكية مع الشعب الياباني، والى القيادة الأمريكية (المرشد) للشعب الياباني الذي رأى ماك آرثر عندما خرج من إدارة سلطة الاحتلال في عام ١٩٥١ ان اليابانيين لازالوا في سن الـ(١٢) عاماً في سلسلة الأعوام مقارنة بعمر الإنسان في الوقت الذي يرى فيه ان الأوربيين والأمريكيين في طور النضج[٣٨]، أي بمعنى أن اليابانيين لازالوا في طور الطفولة التي تحتاج إلى المربي والموجه، وهذه النظرة التي كان لا ينفك المحافظون برسمها للشعب الياباني متناسين ان لهذا الشعب تاريخا طويلاً وتراثاً ثراً، وإنهم لم يرضخوا طوال تاريخهم إلى أي احتلال أجنبي، والمرة الوحيدة التي استسلموا فيها هي الحرب العالمية الثانية، وذلك أثر ضرب الأميركيين لهم بالقنابل النووية بعد صمودهم رغم سقوط حلفائهم واستسلامهم.

وفي تطور نظم التعليم اليابانية، يرجع رايشاور الفضل إلى الأمريكيين اذ كتب: "فقد لاحظت سلطات الاحتلال الأمريكي ان نظام التعليم الياباني، قبل الحرب العالمية الثانية، كان يعتمد كثيراً على الحفظ عن ظهر قلب مما يفرخ خريجين من الحفظة، يتسمون بالتبعية، أكثر منهم مواطنين يعملون فكرهم"[٣٩]. لكن

من قام بنهضة ميجي غير هؤلاء الحفظة الذين يصفهم رايشاور؟ ثم من صنع قوة اليابان الاقتصادية التي جعلتها أكثر أعداء الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية صموداً وعناداً ؟ ولا احد يستطيع التخمين كيف كان سيكون مصير الحرب العالمية الثانية لولا القنبلة النووية. انها مبالغة كبيرة في الدور الأمريكي في التعليم ومن ثم في صنع الأجيال اليابانية.

ويصور رايشاور الإنسان الياباني وكأنه إنسان آلي، لا يعرف إلا خطوط مستقيمة محددة يسير عليها، إذ كتب قائلاً: " ليس هناك في العالم مشهد متميز لمجتمع الجماهير العصري أكثر من تلك الحشود اليابانية التي لديها اشتراكات السفر اليومية في وسائل المواصلات، وهم ملايين يتدفقون يومياً كمدّ البحر عند آخر خطوط محطات السكك الحديدية في طوكيو واوزاكا. وتبدو تلك الحشود اليابانية الغفيرة، بالنسبة للأجنبي، كأنها متماثلة في الحركة والإصرار والنظام وهي في طريقها إلى الأمكنة التي تتجه إليها حيث تعيش خلف الحواجز غير المنظورة للغتها المتميزة. أنها تبدو كأنها إنسان المستقبل الذي ينتظرنا جميعا، والذي سيكون شبيها بالآلة او (إنسان آلي) "[٤٠].

ولا ينفك ان يرسم رايشاور صوراً عامة أستشراقية للشعب الياباني في كل فصول كتابه حتى لو اضطر أحياناً إلى حشرها، وهو يعترف بصراحة ان دراسته معيارية، وهو اعتراف ضمني يشير إلى معيارية الاستشراق الذي ينظر للشرق من زاوية الغرب كمخالف له وصورة معاكسة: "ان أي دراسة لليابان، مثل هذه الدراسة التي أقوم بها، ما هي إلا دراسة مقارنة لا مناص منها، ذلك لأننا لا نستطيع ان نفسر أموراً كثيرة في اليابان، صغيرة كانت او كبيرة، دون ان نكون متأثرين ببعض المعايير التي يمكن ان نحكم بها على هذه الأمور"[٤١]. ويذكر في مكان آخر: "في هذا المجتمع تظهر خصائص متسقة مع بعضها بعضا، بينما توجد سمات أخرى متناقضة وغيرها من السمات التي لا تستحق الاهتمام لأنها تهرب من شبكتنا التي نلقي بها في بحر هذا المجتمع محاولين صيد أهم خصائصه"[٤٢]. ويشير في مكان آخر: "كانت اليابان دائما تميل إلى الفطنة والحساسية أكثر من ميلها إلى التحليل الواضح، وإلى البصيرة الفطرية أكثر من العقل، وإلى المذهب العملي أكثر من النظرية، وإلى المهارات التنظيمية أكثر من المفاهيم العقلية العظيمة"[٤٣]. ويذكر رايشاور ان اليابانيين يختلفون عن الناس الطبيعيين: "عندما يقرؤون [اليابانيون] الكتابة الفرنسية التي تمثل القدوة في البساطة والوضوح التام لا يشعرون بالارتياح، فهم يفضلون التعقيد وعدم المباشرة كلما اقتربوا أكثر من الحقيقة، بدلاً من تقديم الحقائق البسيطة الواضحة كما يفعل الأشخاص الطبيعيون الذين يصيبون ويخطئون"[٤٤].

وأخيراً فان رايشاور يطالب اليابانيين وهو يضع ذلك المطلب في نتيجة يقررها ويصل إليها بان تكون الولايات المتحدة هي المثل الأعلى للشعب الياباني: "طالما استمر اليابانيون يبحثون عن نموذج خارجي يحتذون به فان الولايات المتحدة هي أكثر النماذج ملائمة لليابانيين"[٤٥]. والعبارة الأخيرة قد تكون مختزلة لكل المعاني التي بحثت عنها المدرسة المحافظة وحاولت حشرها في ذهن المتلقي لصياغة صورة مكتملة الملامح لليابان التي تحتاج إلى من يأخذ بيدها، ولم يجد المحافظون أفضل من الولايات المتحدة لتكون الراعي لها. وهكذا فان المدرسة المحافظة كانت ابعد ما تكون عن كتابة التاريخ الياباني لأجل التاريخ بل أنها كتبت التاريخ لتبرير رؤية فكرية سياسية كانت الولايات بحاجة إليها، لذا فان رايشاور ممثلاً لهذه المدرسة في بحثنا لم يتردد كثيراً في تجاوز الحقائق وتهميش بعضها وتضخيم بعضها الأخر، ليس حسب قيمتها التاريخية، بل حسب قيمتها في نهج المدرسة المحافظة والصورة المنشودة لليابان التي تسعى إلى تقديمها.

المدرسة التقدمية:

يتمحور توجه هذه المدرسة نحو تبني الرأي القائل ان جذور العدوانية اليابانية في آسيا في ثلاثينات القرن المنصرم تكمن في الطبيعة المعقدة للحالة الاستبدادية التي طورت في عهد ميجي ١٨٦٨. وان كل الأقسام المهيمنة لحكم الأقلية (الجيش، الزابتسو، البيروقراطيين) متفقة على هدف ضمني، وان اختلفوا في الطرق والتوقيت، ويتمثل هذا الهدف في فتح إمبراطورية أسيوية على الأقل انطلاقا منذ عام ١٨٨٠ . لذا نظروا إلى سياسة الاحتلال الأمريكي في اليابان بوصفها سياسة لا أخلاقية، عملت على استغلال الشعب الياباني، ولم تتح له الفرصة الحقيقية في تقرير خياراته، وان ما وصف بسياسة العقاب ١٩٤٥-١٩٤٨ في اليابان، كان التقدميون يرون ان هذه هي السياسة التي كان ينبغي لها ان تستمر لأنهم لم يروا فيها عقاباً بقدر ما رأوا فيها قدراً وافراً من الحرية للشعب الياباني ليختار قادته ونظامه ونهجه العام، بعكس ما كان من انعطافة او ما تسمى بإعادة بناء اليابان، التي رأى فيها التقدميون انقلاباً على الحرية التي استحقها اليابانيون، وان المصالح الأمريكية هي التي وقفت وراء انعطافة سياسته باتجاه إعادة قادة الحرب اليابانيين إلى سدة الحكم، والقيام بحملة تطهير للعناصر التي كانت تنشد الحرية، وكأن العملية تشبه إعادة عقارب الساعة إلى الوراء لكن هذه المرة برعاية أمريكية لمؤسسات حكم الأقلية التي كانت قبل الولايات المتحدة قبل عام ١٩٤٨ تعمل بإصرار على اجتثاثهم وتفكيك كل مصادر قوتهم. ابرز كتاب هذه المدرسة هم:

1- Owen Lattimore 2- T.A. Bisson 3- Miriam Farley
4- E. Herbert Norman (كندي) 5- Patrick Smith

واجهت المدرسة التقدمية الكثير من الصعوبات، إذ ان حملة معاداة الشيوعية في الولايات المتحدة وانتصار الشيوعيين في الصين والحرب الكورية وتأثيراتها أدت إلى التنكيل بعلماء المدرسة التقدمية وصعود أسهم المدرسة المحافظة في الدراسات اليابانية. إذ فقد الكثير من الباحثين وظائفهم وطردوا من معاهدهم ومجتمعاتهم لأنهم حاولوا الوقوف بوجه تيار مدرسة المحافظين.

وفي هذا الصدد كانت حالة الكاتب والدبلوماسي الكندي هيربرت نورمان هي اشد الحالات مأساوية. كان محور رأيه ان اليابانيين بشر مثل بقية البشر، ليس فيهم شخصيات نمطية، وهم كالشعوب الأخرى يعانون من مشاكل خطيرة، وكانوا بأمس الحاجة إلى تغيير جذري في المسار الذي كانوا يريدونه بعد الهزيمة عام ١٩٤٥. ان رأي وأعمال نورمان وسمت بـ(الماركسية). وفي عام ١٩٥١ اتهم في جلسات استماع لمجلس الشيوخ الأمريكي بأنه شيوعي. الأمر الذي دفعه إلى الانتحار بعد ذلك بست سنوات[٤٦].

وقد خلقت حرب فيتنام والثورة الاجتماعية في أمريكا اثناء الستينات المناخ الذي أدى إلى الشك في التقديرات الحسنة للاحتلال الأمريكي لليابان. إذ اتجه مجموعة المؤرخين اليابانيين والمؤرخين الأمريكيين، إلى المدرسة التقدمية المنسية في دراسة اليابان مع مؤرخي اليسار الجدد (New Left Historians) ومن أبرزهم:

1- John Dower 2- Patrick Smith 3- William A. Williams 4- Gabriel Kolko

ركزت المدرسة التقدمية على ان قرار الرئيس الأمريكي هاري ترومانHarry S. Truman[٤٧] بالحفاظ على المؤسسة الإمبراطورية أدى إلى عرقلة الجهود التي كانت تريد دمقرطة اليابان، وذلك قبل ان يبدأ الأمريكيون حملتهم في اليابان المنهارة بعد الحرب.

وذكروا بان علماء الاتجاه المحافظ أنكروا الحدث المتمثل بـ النهج العكسي او الطريق المضاد The Reverse Course [٤٨] الذي تحول بسياسة الأمريكيين في اليابان من الإصلاح السياسي إلى الإنعاش الاقتصادي. في محاولة لجعل اليابان القوى الاقتصادية والسياسية المهيمنة في آسيا بعد سقوط صين تشانغ كاي شيك (Tchang Kai Che) [٤٩]. ان الأهداف الدولية للسياسة الأمريكية استلزمت تدمير الإصلاحات الرئيسة المبكرة وإعادة العناصر الرئيسة لحكم الأقلية التي كانت تحكم قبل الحرب التي توجت بمعاهدة السلام والأمن التي ربطت اليابان حليفاً للولايات المتحدة في إعادة الرأسمالية القومية والثورة اليسارية في آسيا.

وأنموذجاً لهذه المدرسة سنخضع الأطروحات الرئيسة لباتريك سميث- وهو صحفي عمل في صحف (نيويورك تايمز، وانترناشيونال هيرالد تريبيون)- في كتابه (Japan, A Reinterpretation) المطبوع عام ١٩٩٨. إلى النقد والمناقشة والتحليل.

يرى سميث ان هناك صراعاً مستمراً منذ ميجي بين ما اسماه بـ(الأفكار الجديدة) بمعنى آخر الأفكار الغربية من جهة والموروث الياباني من جهة أخرى. ويعتقد انه طوال هذه المدة والذات اليابانية تعاني من هذا الصراع دون ان تستطيع المواءمة والتوفيق بينهما بحيث تتجاوز المظهر الخارجي ليكون حالة داخلية، وهذا ما خلق انفصاماً في الشخصية الحضارية اليابانية فكتب سميث بهذا الصدد وهو يحلل هذا الصراع قائلاً: "مأزق اليابان اليوم، وهو مأزق لان الموروث والحديث لم يتيسر توحيدهما أبداً في اليابان. وإنما لأكثر من قرن، كانت عناصرهما تُلقى معاً، هكذا، كما في المنزل الذي نالت منه تقلبات الجو على مر السنين، والذي سكنت فيه في العام الأخير لإقامتي في طوكيو: أسلاك كهربائية مثبتة بمسامير إلى أعمدة وعروق خشبية قديمة، صنبور الغاز يخترق الأرضية التاتامي. القديم والجديد جنبا إلى جنب، ولكن نادراً ما يشكلان تركيبة متناغمة"[٥٠].

وهذا بالدقة هو الصراع بين استقلالية الفرد، والعائلة الممتدة الكبرى المعروفة باسم اليابان، الصراع الذي لم يجد حلاً، لا بعد ميجي، ولا بعد ١٩٤٥، حسب رأي سميث، إذ كتب في مستهل كتابه: "حتى اليوم غيرت اليابان اتجاهها التاريخي مرتين في العصر الحديث. الأولى مع نهضة ميجي، في ١٨٦٨، لتبدأ اليابان تبني دولة صناعية. والثانية بعد الهزيمة [الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥] حين تبنت نظاماً ديمقراطياً على الطريقة الأمريكية او على الأقل مظاهرها"[٥١]. لذا يقرر سميث ان هذا الصراع هو السبب الذي جعل هذين المشروعين على الرغم من كل ما حققاه "يجب اعتبارهما فاشلين. انتهى المشروع الأول إلى تهور مأساوي. أما المشروع الثاني فيظل نوعاً من الفشل غير المعلن"[٥٢]. ان سميث هنا يُجمد بوصلة المسار الياباني نحو اتجاه أوحد، وكل انحراف عنه يكون برأيه (فشلاً). فكيف يمكن ان نتبنى وصفه لكل ما حدث في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية بكل سهولة بالفشل غير المعلن؟ قد تكون اليابان ضحت بشيء من استقلالها السياسي عندما وقعت معاهدة الأمن عام ١٩٥١ وعندما جددتها في عام ١٩٦٠ [٥٣]، التي سمح بموجبها للولايات المتحدة بالاحتفاظ بقواعد عسكرية أمريكية على بعض الجزر اليابانية، لكن الأمريكيين لم يستثنوا بلدا من البلدان المنهزمة في الحرب من هذه القواعد، وخير دليل على ذلك ان اكبر القواعد الأمريكية في العالم متواجدة على الأراضي الألمانية منذ هزيمة المانيا في

الحرب العالمية الثانية. فهل يريد سميث ان تمنح الولايات المتحدة الحرية الكاملة لليابان اثر نهاية حرب مدمرة كان فيها منتصر ومهزوم؟ يبدو ان في ذلك الكثير من المثالية في عالم تحكمه المصالح الاقتصادية والقوة العسكرية.

ويرى سميث ان الأمريكيين بدأوا احتلالهم لليابان بخطة طموحة لإعادة صياغة اليابانيين، أي إعادة صنعهم على الصورة الأمريكية وانتهوا باستعادة الأشياء نفسها والأشخاص أنفسهم الذين جاءوا للقضاء عليهم واجتثاثهم من جذورهم. كانت البداية مستمدة من النوايا الحسنة لما شبه بالنهج الجديد New Deal [٥٤]. اما النهاية فقد قامت على حسابات عالم الحرب الباردة، غير ان ثمة سمة واحدة مشتركة تجمع بين هذين النقيضين: تلك هي ان المحتلين الأمريكيين لم يحاولوا ان يروا في اليابان شيئا غير انعكاس لأنفسهم.

ويؤكد سميث أن المعجزة الاقتصادية التي طالما أعجبت الغرب تم تحقيقها على حساب الإصلاح السياسي الحقيقي، والتحول من هدف إنشاء ديمقراطية إلى إنشاء (شركة) بدلاً منها لتتحول اليابان بنظر الغربيين من أُمة اليابان إلى "شركة اليابان المتحدة ... أُمة بكاملها صُبّت في قالب شركة متحدة، وأهلها مستخدمون لا مواطنون. وما تزال هذه الفكرة عن اليابان مأخوذاً بها في الغرب كفكرة أصيلة"[٥٥]. ولكن هل تختلف ديمقراطية اليابان عن ديمقراطية الدول الغربية؟ من الواضح أنها لا تختلف كثيراً فمن غير المنطقي ان يطالب سميث ان تنشأ الولايات المتحدة في اليابان ديمقراطية لم تتحقق للأمريكيين أنفسهم.

ان المعجزة الاقتصادية تحققت على حساب تصحيح مسار اليابان وتلبية الحاجات الحقيقية للشعب الياباني. لقد استبدلوا الإنسان الفرد بتنوعه بإنسان نمطي ليس بعيداً عن روبرت او آلة في جموع تتحرك دون وعي فردي بل وفق غريزة القطيع التي تتبع قادتها دون ان تسأل إلى أين نحن ذاهبون. هذه الصورة العامة التي كانت تحرص المدرسة المحافظة على ترويجها داخل الشعب الأمريكي وهي الصورة نفسها التي حاولت المدرسة التقدمية مواجهتها ووصفتها بالصورة الإعلانية الخادعة التي ابعد ما تكون عن حقيقة الشعب الياباني الذي لا يختلف عن الشعوب الإنسانية الأخرى وهو مثلها لديه مشكلاته الثقافية والحضارية التي يجب إظهارها كما هي والابتعاد عن تغطيتها بصور من اختراع مخيلة الاستشراق.

لقد ارتبط الاستشراق الأمريكي لليابان بالمصلحة الأمريكية المباشرة بعد الحرب العالمية الثانية وهذا ما أعطى سمة خاصة للاستشراق الأمريكي وهذا ما انتقده سميث بشدة عندما كتب قائلاً: " إننا لم نثبت صورة اليابان التي يسكنها شعب خاص فحسب، ولكننا أيضاً واصلنا اختراع صورة البلد والناس الذين تخيلناهم. لم تنهض أمريكا بهذا العمل وحدها، طبعا، ولكن أمريكا عمدت دون ان تهتز لها أي مشاعر إلى

التماس مساعدة هؤلاء الذين قادوا اليابان إلى الحرب ضد جنودها. وقد اعتاد البريطانيون ان يسموا هذا أسلوباً للحكم غير المباشر... ووجد الأمريكيون ان هذا يناسبهم تماماً في اليابان، ذلك لان القوى المحافظة في طوكيو قبل الحرب كانوا أنفسهم مستشرقين متمرسين، وفعلوا الكثير لمساندة أمريكا في إعادة اختراع بلادهم"[٥٦].

رأى التقدميون ان السياسة التي اتبعها الاحتلال في المرحلة الأولى من الاحتلال (١٩٤٥-١٩٤٨) هي السياسة التي كان يجب ان تستمر لرفع العناصر التي كانت في الحركة النقابية والجمعيات الفلاحية وأساتذة الجامعات والإطراف اليسارية المعتدلة نحو واجهة القرار السياسي الياباني، لكن المصلحة الأمريكية حرفت حملة الإصلاح مع ان اليابان استطاعت الحفاظ على حيادها وصمودها بوجه محاولة إعادة تسليحها، فنجد سميث يرسم صورة حماسية لهذه للمرحلة الأولى: "وصلت الأوامر الأولية للاحتلال من واشنطن في خريف ١٩٤٥. وكانت تتميز بالاندفاع والمثالية. فلم يكن مركز أركان حرب ماك آرثر ليقدم على شئ اقل من تحرير اليابانيين من عبء ماضيهم، من سدنة الحكم المطلق الذين استخدموا بقايا الإقطاع لدفع اليابان إلى الكارثة. وكان الاحتلال يهدف إلى "مقرطة" اليابان سياسياً (أي جعلها تسلك سبيل الديمقراطية)، وان تقيم هيكلاً اقتصادياً لتحقيق: "إعادة توزيع شامل للدخل وملكية وسائل الإنتاج والتجارة" [٥٧].

ان الحماس الذي رافق المرحلة الأولى من الاحتلال سرعان ما تغير بأثر حسابات الحرب الباردة ومقتضيات الصراع مع الاتحاد السوفيتي ومن ورائه الكتلة الشيوعية، لذا لم يتح لليابانيين البدء من جديد دون ضغوط ومحددات، اي ان يقف الأمريكيون بعيداً تاركين لليابانيين الوصول إلى اختياراتهم "لسوء الحظ، فان هدية الأمريكيين السخية بحق، شرعت في التآكل، وسرعان ما سحبت تماماً[٥٨]... جاءت الديمقراطية وذهبت سريعاً، حتى ان اليابانيين سرعان ما دارت بينهم مناقشات يتساءلون فيها ان كانوا قد رأوها أبداً"[٥٩].

في الوقت الذي تعرف فيه صورة اليابان في الوقت الراهن باليابان المنظمة النشطة والمتقدمة اقتصادياً، فان سميث يرى صورة أخرى لليابان يعتقد انه يمكن رؤيتها بسهولة: "اليابان التي نراها اليوم هي نفسها التي صنعتها أمريكا بعد الحرب: فساد مستشرٍ، سيطرة السوق تمتلك كل شي، مدمرة بيئياً، الفردية فيها تختنق، متعثرة سياسياً، عاجزة عن اتخاذ القرارات"[٦٠].

ولكن كيف آلت اليابان إلى هذا المصير وهذه السوداوية فيه؟ هذا ما يفسره سميث فيرى ان الإجابة على هذا السؤال توجد إجابتهما في وثيقتين هما الدستور[٦١] والمعاهدة الأمنية التي وقعت نهاية عام ١٩٥١، والأمريكيون هم المسؤولون عن هاتين الوثيقتين اللتين حسب سميث شكلا معاً "استعراضاً للقوة

في الفصام السياسي والدبلوماسي، وهو المرض الذي لم تشف اليابان منه حتى اليوم ... والرجل الذي نقل هذه العدوى إلى مواطنيه اسمه شيغيرو يوشيدا[٦٢]"[٦٣].

هذه الصورة التي يعتقد التقدميون ومنهم سميث ان الدوائر السياسية والإعلامية والبحثية الأمريكية عملت على عكسها وإظهار صورة مخالفة وفقا لما يسميه سميث بـ "ثقافة النصر" التي هي مجموعة من المعتقدات في مرحلة ما بعد الحرب عن الأمريكيين أنفسهم وعن الآخرين ترقى لان تكون "الطبعة الأمريكية المعدلة للاستشراق القديم"[٦٤].

ويرى سميث ان الوسيلة التي استخدمت في هذا المشروع الضخم هي (اللعب بالتاريخ)، لان النموذج الذي رسمه المحافظون اعتمد كثيراً على صورة بعينها ليست هي صورة اليابان بعد الحرب بل ولا على الحرب نفسها، ولكن ما حدث قبل الحرب. ان إعادة صياغة ماضي اليابان هي الوسيلة التي اعتمدها المحافظون لإبراز الصورة المفضلة التي رسمتها الولايات المتحدة لحليفتها الأسيوية. وكل ذلك عن طريق تفصيل التاريخ بالقص واللصق وبحذف الأجزاء غير المرغوبة منه لإعادة تشكيل الماضي المراد[٦٥].

وفي النسق ذاته، يؤكد سميث انه لا توجد في اليابان حرية سياسية وإنما الكثير من الاستغلال والممارسات والعادات الإقطاعية التي تقف حائلاً لمنع تطور الديمقراطية والأنساق الاجتماعية الحديثة. فقد كانت هناك الكثير من المعارضة والانشقاقات التي طالما استخدم العنف في إخمادها، لكن هذه الحقيقة دفعت إلى الظل وتم تظليلها وتغيبها وتهميشها حتى يمكن للولايات المتحدة تبرير صورة (يابانها) أي تلك اليابان التي أعيد تجميع قصاقيص ماضيها لتخدم الأهداف الحديثة. فما كان ينظر إليه حتى الأمس القريب كممارسات إقطاعية ثقيلة وبغيضة، أصبح هو (التقاليد). وتجسدت التقاليد في الإمبراطور الذي قدمه المحافظون بوصفه الرجل الطيب الذي وقف ضد الحرب. وكانت التقاليد هي التي تقدم تفسيراً لما يسمى فضيلة العمل التي يتحلى بها اليابانيون، هكذا يسود الانسجام والإجماع العام. وأما التوتر والنزاعات الأهلية فهي أمور غريبة، لان اليابانيين قوم متواضعون[٦٦]. هكذا يجد سميث ان المحافظين عملوا على تبرير أي حدث معاكس وتدوير التاريخ لمصلحة الصورة المسبقة التي وضعت وتطويع ما يخالفها لها.

ان النموذج الجديد لليابان الذي رسمه المحافظون المتسلحون بالاستشراق والايديولوجية السياسية أفضى إلى نتيجتين رئيستين، يرى سميث سواء كان الأمريكيون على وعي بهما ام لا، فهما أساس ما يظهر على انه حقيقة اليابان. الأولى كانت ان خمسة عشر عاماً من العدوانية اليابانية لم تكن إلا انحرافاً، ذبذبة في مسار متصل، لم يكن هناك عيب حقيقي في النظام الياباني. صحيح ان اليابان انحرفت عن

المسار، لكن لمدة وجيزة وجاء الاحتلال فصحح المسار، ولا يجب الوقوف طويلا عن حرب المحيط الهادئ في إطار الحرب العالمية الثانية، لأنها كانت خارج مسار تقدم اليابان نحو الديمقراطية الليبرالية. ومن ثم تأتي النتيجة الثانية التي تتمثل في انه لا توجد حاجة للكثير من الإصلاحات في يابان ما بعد الحرب(٦٧).

ان هذه الصورة ومخرجاتها المتمثلة في النتيجتين أعلاه، هي ما يرفضه التقدميون ويرون فيه تزويراً للتاريخ وتشويهاً للحاضر، فسميث يقرر ان اليابان هي مسؤولة عن احد اكبر ماسي القرن العشرين المتمثل في الحرب العالمية الثانية، وان شعبها تعرض لأشكال عدة من التدهور. هذه الحقائق الجلية التي ينتقد المحافظين لتغيبهم لها وإظهار ما يعاكسها فغيبت حقيقة اليابانيين وصاروا بأثر ذلك: "أصدقاءنا المجتهدين غير المعقدين". هذه الصورة التي صنعها المحافظون وقدموها للعالم بوصفها الحقيقة النهائية غير القابلة للنقاش. والذين خلقوا هذه الصورة كانوا يلقون دعم الوكالات والمؤسسات الحكومية والخاصة، فكانت "الجهات البحثية الأمريكية في الخدمة الكاملة للأيديولوجية الرسمية" وهذا ما لم يحدث إلا نادراً في التاريخ البحثي الأمريكي(٦٨).

الخاتمــة :

ان صورة اليابان التي قدمها المحافظون تركت أثرها في رؤية العالم لليابانيين. فمثلاً نحن العرب لم ننظر لليابان إلا كما نظرت إليها المدرسة المحافظة، فصفة المنظم والدقيق والمضحي دون شكوى في سبيل شركته وناكر الذات لصالح الجماعة، هي النعوت والسمات المرتبطة باليابانـي في أذهاننا، وهذا ما يجعلنا نطلق على الفرد الياباني بهويته الجمعية لقب (الكومبيوتر)، وهذا النعت ليس بعيداً عن (الروبرت) الذي نعت فيه رايشاور الفرد الياباني الذي رأى فيه أنموذجاً لإنسان المستقبل.

ان تقيماً مركّزاً للمدرستين، يظهر ان المدرسة المحافظة حققت تقدماً بارزاً في تقديم (يابانها)، لكن هذا لا يعني ان متبنيات ومنطلقات هذه المدرسة على صواب بقدر ما قد يكون لتوافر الظروف السياسية والأوضاع العالمية خدمتها من غير قصد او بقصد، مع تذكيرنا هنا بتبني دوائر الحكومة الأمريكية للمدرسة المحافظة، الأمر الذي هيأ لها مساحة واسعة للعمل ولنشر أرائها. وما يؤخذ على هذه المدرسة هو تغاضيها وتغافلها المتعمد لوقائع تاريخية من الصعب الاستمرار في محاولة تغطيتها او تجاهلها او تهميشها لاسيما في ظل نشر وثائق حكومية تكشفها بجلاء. ومن أهم هذه الوقائع هو انقسام مدة الاحتلال الأمريكي لليابان إلى مرحلتين تباينتا إلى درجة الانقلاب في السياسة المتبناة في اليابان تبعاً للمصلحة

الأمريكية ومقتضيات الصراع مع الكتلة الشيوعية إبان الحرب الباردة. وما يحسب على هذه المدرسة أيضاً هو تجاهلها للصراعات والخلافات ولمشكلات متباينة في خطورتها يعكسه الواقع السياسي لليابان والذي لا يمكن لباحث موضوعي غض النظر عنه.

أما التقدميون فلم تتح لهم الفرصة ليبرزوا أراءهم وأطروحاتهم في التاريخ الياباني مقارنة بالمساحة الواسعة التي أتيحت للمحافظين، إلا أنهم منذ العقد الأخير من القرن العشرين المنصرم بدأوا يستعيدون نشاطهم البحثي بعد نهاية الحرب الباردة، غير أنهم لم يطوروا كثيراً من أطروحاتهم فلازالت (المثالية) تشكل أرضية لكثير من منطلقاتهم وتحليلاتهم، فهم يريدون من الأمريكيين ان يحققوا في اليابان ما لم يحققه الأمريكيون في بلادهم نفسها، لذا فهم لا يتعاملون بموضوعية مع التغيرات التي قام بها الأمريكيون في اليابان منذ عام ١٩٤٥ ولا طبيعة علاقتهم باليابان بعد نهاية الاحتلال في ١٩٥٢. وما يؤخذ عليهم أيضاً هو تهميشهم لكثير من التقدم المتحقق لليابان منذ نهاية الاحتلال. فهم ينتقدون اقتصاد السوق، والتعثر السياسي، ومشكلات البيئة، متغاضين عن ان البلدان الغربية نفسها تعاني من المشكلات نفسها وقد يكون بحدة اكبر، فضلاً عن انه لا يوجد شعب او امة لا يعاني من مشكلات وقضايا تثير اهتمامه، فلا شيء بدون ثمن، فمثلما كان هناك ثمة ثمن للاستقلال الياباني توجب على اليابانيين دفعه تمثل بقبولهم بالقواعد الأمريكية، كان لتقدمهم الاقتصادي ثمن وهو المشكلات التي يفرزها النظام الرأسمالي.

لقد تناظر الانقسام في الاتجاهات البحثية لتاريخ اليابان عن الكتاب والباحثين الأمريكيين، مع انقسام اخر على الواقع السياسي الياباني بعد الحرب العالمية الثانية، إذ انقسم السياسيون اليابانيون إلى فريقين كبيرين هما المحافظون الذين يتألفون من سياسي حقبة الحرب وما قبلها، والتقدميون الذين يتألفون من الاشتراكيين والشيوعيين. ومثلما تمكنت المدرسة الأمريكية المحافظة من السيطرة على كتابة تاريخ اليابان وتقديم صورتها للعالم تمكن السياسيين المحافظين اليابانيين من السيطرة على السلطة في اليابان للمدة ١٩٥٥- ١٩٩٣.

ومثلما ارتبط النشاط البحثي بالواقع السياسي الياباني كان له انعكاساته أيضاً على الواقع البحثي الياباني الذين انقسم بدوره أيضاً إلى فريقين ارتبطت رؤيتهم بشكل كبير برؤية المدرستين المحافظة والتقدمية وهذا ما سنفرد له بحثاً منفصلاً لسبر غور اتجاهات كتابة تاريخ اليابان للباحثين اليابانيين ومدى تأثرهم وارتباطهم بالاتجاهات الأمريكية لكتابة تاريخهم.

الهوامش والتعليقات

١- للتوسع في عرض علمي للكتابات العربية عن اليابان ينظر: مسعود ضاهر، اليابان بعيون عربية ١٩٠٤-٢٠٠٤، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ٢٠٠٥).

٢- الفكر الاستشراقي: هو الفكر الذي يستمد تصوراته عن الشرق من رؤية الغرب (الأخر)، الذي التصقت دائما معاينته في إطار القوة والفوقية والسلطة، فهو وعي الذات للاخر أكثر مما يجسد الاخر، وهو اكتناه للطغيان الذي يمارسه الإنشاء على الثقافة التي تشكّل فيها أولاً، ثم على الاخر ثانياً، فالشرق في الفكر الاستشراقي اختراع غربي ، مكان للكائنات الغريبة والذكريات والمشاهدة والتجارب الاستثنائية. للتوسع ينظر: ادوارد سعيد، الأستشراق المعرفة السلطة الإنشاء، ترجمة كمال ابوديب، ط ٦، مؤسسة الأبحاث العربية، (بيروت، ٢٠٠٣).

٣- باتريك سميث، اليابان رؤية جديدة، ترجمة سعد زهران ، سلسلة عالم المعرفة رقم ٢٦٨، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت، ٢٠٠١) ، ص١٦.

٤- نقلا عن: المصدر نفسه، ص ١٥.

٥- أطلق عليها هذا الاسم لان الأقحوان أميز علامة على أختام البيت الإمبراطوري الياباني.

٦- هيو بورتون : مؤرخ وأستاذ جامعي متخصص في تاريخ اليابان في جامعة كولومبيا

7- Howard B. Schonberger, Aftermath of War Americans and the Remaking of Japan, 1945-1952, Kent State University Press, (Kent, 1989), p.21.

٨- جوزيف كلارك كرو: (١٨٨٠-١٩٦٥)، تخرج من جامعة هارفارد، وعمل في وزارة الخارجية بعد مدة وجيزة، عين سفيراً في الدنمارك ١٩٢٠-١٩٢١، وسفيراً في سويسرا ١٩٢١-١٩٢٤، ووكيلاً لوزير الخارجية لشؤون السفارات ١٩٢٤، ثم سفيراً في تركيا ١٩٢٧-١٩٣٢، بعدها سفيراً في اليابان ١٩٣٢-١٩٤١، احتجز لمدة في طوكيو بعد إعلان الحرب، أفرج عنه وعاد إلى الولايات المتحدة في حزيران ١٩٤٢، عين مساعداً لوزير الخارجية ١٩٤٢-١٩٤٤، ثم نائباً لوزير الخارجية ١٩٤٤-١٩٤٥. للتوسع ينظر:

Nakamura Masanorite, The Japanese Monarchy: Ambassador Joseph Grew and The Making of the Symbol Emperor System 1931-1991, Translation by Herbert P. Bix, Jonthan Baker- Bates and Derek Bowen, (Armonk, 1992), pp. 18-19.

9- Howard B. Schonberger, Op. Cit., P.21.

10-Nakamura Masanorite, Op. Cit., P.19.

١١- الشنتوية: لغوياً يقصد بها (طريق الآلهة)، وهي ديانة محلية، يابانية الأصل، مصدرها عبادة الإسلاف، ليس لها مؤسس ولا تعاليم مكتوبة[١]، ولا يعرف تاريخ محدد لتأسيسها إذ أنها استمدت من مجموعة من الأساطير والطقوس اليابانية. وهي مزيج من عبادة قوى الطبيعة والسلف المقدس ثم تطورت لتقوم على نظرية أسطورية توضح ان (ايزاناجي) ابو السماء و(ايزانامي) أم الأرض قد تزاوجا فأنجبا جزر اليابان المقدسة، وإنهما أنجبا ايضاً عدداً لا حصر له من الآلهة، وان (اماتيراسو) إحدى بناتهما (آلهة الشمس) أرسلت حفيدهما ليؤسس الأسرة الإمبراطورية التي قدرها ان تحكم اليابان للأبد. وتقوم هذه الديانة على تقديس أرواح الإبطال والأباطرة وقوى الطبيعة، ولا تعير اهتماماً إلى ما بعد الحياة، او إلى فكرة التوحيد، وهي ديانة غير معقدة فليس فيها مراسيم او طقوس كثيرة او تشريع أخلاقي محدد ولا تفرض على معتنقها الكثير من الالتزامات، وليس لها طبقة خاصة من الكهنوت، وكل ما تطلبه من معتنقيها هو تقديس آخر أسلافهم وتقديم الضراعة لهم وكذا الأمر بالنسبة لإمبراطورهم المقدس وماضي أمتهم. وتتخذ الشنتوية صوراً عدة مثل العقيدة العائلية التي تتجه بالعبادة نحو أسلاف القبيلة، وعقيدة الدولة التي تتجه بالعبادة نحو الحكام السابقين، الذين يعدهم اليابانيون الآلهة الذين أسسوا دولتهم منذ الأزل، ومن ثم فهم السلف المقدس الذي انحدرت منه سلسلة الأباطرة. وانتشرت الشنتوية بين اليابانيين بسهولة نتيجة انسجامها مع المعتقدات المحلية. ومع نهاية القرن السادس عشر أخذت الشنتوية تجذب إليها المزيد من المعتنقين، لاسيما إنها تقوم على الأساطير اليابانية، إذ أخذت تتجه نحو تحقيق وحدة اليابان في ظل حكم إمبراطوري رمزي. ومن ثم صارت جزءاً من الحركة التي أطاحت بنظام توكاجاوا، وتأسيس نظام ميجي الذي قام بدعم الشنتوية رسمياً، إذ أعلنت الحكومة اليابانية ان الشنتوية الوطنية هي عقيدة الدولة، ليس بوصفها ديانة، وإنما بوصفها مظهراً للوطنية ، وألغيت الشنتوية بوصفها الديانة الرسمية في عام

١٩٤٧ وثبت ذلك في الدستور الياباني الذي كتب في عهد الاحتلال الأمريكي لليابان١٩٤٥-١٩٥٢. للتوسع ينظر: روؤف عباس حامد، الأصول الثقافية للنهضة اليابانية الحديثة ١٨٥٤-١٩٠٤، المجلة التاريخية المصرية، مج ٢٣، (القاهرة، ١٩٧٦)، ص ٢٥٠؛ كامل سعفان، معتقدات آسيوية: العراق-فارس-الهند-الصين-اليابان، ط١، دار الندى، (النصر، ١٩٩٩)، ص ٣٢٣-٣٢٨؛ عفاف مسعد العبد، دراسات في تاريخ الشرق الأقصى، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية، د.ت)، ص ١٠٨.

Howard B. Schonberger, Op. Cit., PP.22-23.

١٢- نقلا عن باتريك سميث، المصدر السابق، ص ٣٢.

١٣- المصدر نفسه، ص ٣٤.

١٤- أدوين رايشاور، اليابانيون، ترجمة ليلى الجبالي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت، ١٩٨٩)، ص٣٠٥.

١٥- المصدر نفسه، ٣٠٥.

١٦- المصدر نفسه، ص ٣٠٦.

١٧- المصدر نفسه، ص ٣٠٤.

١٨- المصدر نفسه، ص ١١١.

١٩- ماثيو كالبرايث بيري: ١٧٩٤-١٨٥٨ ، قائد البحرية الأمريكية للمدة ١٨٣٧-١٨٤٠، وقاد عدة سفن تجارية إلى إفريقيا، قاد الأسطول العسكري الأمريكي خلال حرب المكسيك ١٨٤٦-١٨٤٨، كافأه الكونغرس بعد عودته من اليابان بمبلغ عشرين إلف دولار تقديراً لجهوده في فتح اليابان. للتوسع ينظر:

David G. Wittner, Commodore Matthew Perry and the Perry Expedition to Japan, The Rosen Publishing, (New York, 2005).

٢٠- ادوين رايشاور، المصدر السابق، ص ١١٢.

٢١- عهد توكوكاوا: هو العهد الذي حكمت فيه اسرة توكوكاوا للمدة ١٦٠٣-١٨٦٧، التي تبنت سياسة عزل اليابان عن العالم الخارجي للمحافظة على حكمها وإبعاد القوى الاستعمارية، وقد اخترقت هذه

السياسة عام ١٨٥٣ عندما أجبرت السفن الأمريكية اليابان على فتح أبوابها امام العالم الخارجي، الأمر الذي أدى إلى انهيار اسرة توكوكاوا عام ١٨٦٧ وظهور عهد ميجي. للتوسع ينظر:

C. Totman, Politics in the Tokugawa Bakufu, 1600–1843 , (New York ,1967); Andrew Gorden, A Modern History of Japan from Tokugawa Times to the present, Oxford university press, (New York, 2003).

٢٢- ادوين رايشاور، المصدر السابق، ص ١٤١.

Basic Initial Post Surrender Directive to Supreme Commander for the Allied Powers for the Occupation and Control of Japan (JCS1380/15), November 1,1945, (Top Secret), in: U.S. Department of State, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, 1946, Vol. 6 , DC: Government Printing Office, (Washington, 1969), Pp.633-652.

Andrew Graham and Anthony Seldom (eds.), Government and Economies in The Postwar World, (London, 1991), p. 257.

Jerome B. Cohen, Japan: Reform Vs. Recovery, Journal of Far Eastern Survey, Vol. 17, No. 12, June 23, 1948, pp. 137-142.

٢٣- الزابتسو: هي مجموعات من أصحاب الإعمال بدأت صغيرة نسبياً، تحولت إلى مجموعات من الأسر الكبيرة ذات الشركات المترابطة، التي لم تسيطر (على طول التاريخ الياباني الحديث) على المجالات المالية والصناعية والتجارية في اليابان فحسب، بل أيضاً على الحكومة. وهذه الاحتكارات كانت السمة البارزة للاقتصاد الياباني، وهي التي مسكت بعصب الاقتصاد الياباني. تمتعت بنفوذ سياسي قوي من خلال شبكة المصالح التي كانت تقيمها مع البيروقراطيين والعسكريين والسياسيين اليابانيين، دعمت النزعة العسكرية اليابانية، ومن ثم فإنها وحسب تعبير الباحث بيسون "كانت المركز العصبي للنظام القديم". فككت هذه المجموعات الكبيرة في عهد الاحتلال الأمريكي لليابان ١٩٤٥-١٩٥٢، فعلى سبيل المثال فتت شركة ميتسو هونشه الى ٢٢٠ شركة، وفتت شركة

ميتسوبيشي الى ١٢٠ شركة، لكنها عادت من جديد بعد نهاية الاحتلال الأمريكي بمسمى جديد هو كيرتسو Keiretsu . للتوسع ينظر:

T. A. Bisson, Prospects for Democracy in Japan, (New York, 1949), p.8-9; Michael Schaller, The American Occupation of Japan: The Origins of The Cold War, Oxford University Press, (New York, 1985), p. 25; Yukiko Fukasaku , Technology and Industrial development in Pre-War Japan, Mitsubishi Naoasaki shipyard 1884-1934, (London,1992).

٢٨- المعاهدة الأمنية: وقعت هذه المعاهدة بين الولايات المتحدة واليابان في اليوم نفسه الذي وقعت فيه معاهدة السلام في ٨ أيلول ١٩٥١. بنود المعاهدة قصيرة ومختصرة، أهم ما تضمنته هو موافقة اليابان على استضافة القوات الأمريكية على أراضيها، والسماح للولايات المتحدة التدخل في الشأن الداخلي الياباني بناء على طلب من الحكومة اليابانية لإخماد أي اضطرابات داخلية، وتعهد اليابان بعدم منح أي طرف ثالث حقوق او امتيازات او قواعد دون موافقة مسبقة من الولايات المتحدة. للتوسع ينظر نص المعاهدة في:

Edwin O. Reischauer, Japan and America Today: A Symposium Base on a Conference on Japan-American Relations Held at Honolulu under the Auspices of the Institute of Pacific Relations of Hawaii, p. 43.

٢٩- ادوين رايشاور، المصدر السابق ، ص ١٤٣.

٣٠- المصدر نفسه، ص ١٤٦.

٣١- للتوسع ينظر تقرير جورج كينان George F. Kennan رئيس دائرة التخطيط السياسي في الخارجية الأمريكية، الذي أصبح قاعدة لسياسة الاحتلال في اليابان في مرحلته الثانية من ١٩٤٨-١٩٥٢:

Report by the Director of the Policy Planning Staff (Kennan), March 25,1948, Top Secret, 1948, in: F.R.U.S., Vol. VI, Pp. 691-705.

٣٢- ادوين رايشاور، المصدر السابق، ص ٤٩-٥٠.

٣٣- للتوسع في الأوضاع الاجتماعية في حقبة الاحتلال الأمريكي لليابان ينظر:

John W. Dower, Embracing Defeat: Japan in The Wake of World II, First Edition, W.W. Norton Company, (New York, 1999).

٣٤- طبقة الساموراي: هي الطبقة الأولى في التقسيم الطبقي للمجتمع الياباني في عهد توكوكاوا، وتضم النبلاء والمقاتلين، ارتبط ظهورها بالنظام العسكري الإقطاعي ونواتهم الأولى كان المسلحون العاملون في خدمة نبيل إقطاعي، وتطورت إلى طبقة تتمتع بامتيازات كثيرة، مقابل واجب واحد محدد هو القتال متى استدعى الواجب حتى النصر او الموت، ولهذه الطبقة قواعد خاصة تعرف بالبوشيدا Bushido ويقصد بها طرائق الفروسية. للتوسع ينظر:

ول ديورانت ، قصة الحضارة، الشرق الأقصى ، اليابان، ترجمة زكي نجيب محمود ،ج٥ ، جامعة الدول العربية، (القاهرة، ١٩٦٨)، ص ٣٦- ٤٣ ؛

Karl F. Friday , Samurai: Warfare and the State in Early Medieval Japan, (New York, 2003); Stephen Turnbull, Samurai: The World of the Warrior, First Edition, Copyrighted Material, (Oxford, 2003).

٣٥- ادوين رايشاور، المصدر السابق، ص ١٦٣.

٣٦- المصدر نفسه، ص ١٤٢.

٣٧- المصدر نفسه، ص ١٤٢.

38- Gavan McCormack, Looking Back at the Occupation -- The US and Japan over 60 Years, in:

http://www.japanfocus.org/articles/print_article/1863

٣٩- ادوين رايشاور، المصدر السابق، ص ٢٣٣.

٤٠- المصدر نفسه، ص ٢٧٢.

٤١- المصدر نفسه، ص ١٦٧.

٤٢- المصدر نفسه، ص ٢٩٩.

٤٣- المصدر نفسه، ص ٣٠١.

٤٤- المصدر نفسه، ص ٣٠١.

٤٥- المصدر نفسه، ص ٣٩٢.

٤٦- باتريك سميث، المصدر السابق، ص ٣٩.

٤٧- هاري ترومان:(١٨٨٤ – ١٩٧٢)، الرئيس الأمريكي الثالث والثلاثون ١٩٤٥-١٩٥٢، ينتمي إلى عائلة مزارعة، عمل في عام ١٩٠١ في السكك الحديد، ثم انتقل للعمل في سلسلة وظائف كتابية من عام ١٩٠١ حتى اشتراكه في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧ ضابطاً في المدفعية، وبعد الحرب درس الحقوق في جامعة كنساس، وانتخب قاضياً لمدينة كنساس عام ١٩٢٢، وأصبح سيناتور في مجلس الشيوخ عن الحزب الديمقراطي، ثم اصبح نائباً للرئيس روزفلت ١٩٤٤-١٩٤٥. يصنفه المؤرخون الأمريكيون ضمن أفضل عشرة رؤساء أمريكيين. للتوسع ينظر:

Harry S. Truman, Memoirs: Year of Decisions, Vol. 1, Doubleday Company, Inc., (Kansas, 1955), Pp.112-144; William F. Levantrosser (ed.), Harry S. Truman: The Man from Independence, (New York, 1986); The Columbia Encyclopedia, Sixth Edition, Columbia University Press, 2004, p.48822.

٤٨- خطط لإستراتيجية النهج العكسي مساعد وزير الدفاع الأمريكي وليم درابر William H. Draper ورئيس دائرة التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأمريكية جورج كينان George F. Kennan، وأرادا بذلك إيجاد تعريف للسياسة الأمريكية في اليابان ينسجم مع تغير الأوضاع الدولية وظهور ملامح لحالة صراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، كان الهدف تطوير برنامج للاستقرار والنمو الاقتصادي في اليابان يؤهلها ان تكون الحليف الاستراتيجي للأمريكيين في الشرق الأقصى. للتوسع ينظر:

Richard B. Finn, Winners in Peace MacArthur, Yoshida, and Postwar Japan, University of California Press, (California, 1992), p.192; Noriko Yokoi, Japan's Economic Recovery and Anglo-Japanese Relations 1948-1962, Routledge Curzon, (Tokyo, 2003), p.17.

٤٩- تشانغ كاي شيك: (١٨٨٦-١٩٧٥) زعيم صيني بارز ، خلف صن يات صن في زعامة حزب الكومنتانج (الشعب)عام ١٩٢٥ ، وفي رئاسة الدولة عام ١٩٢٨ ، قاد حرب المقاومة ضد اليابان من خلال مساعدة الغرب له، اصطدم بالشيوعيين الصينيين الذين هزموه الأمر الذي اضطره إلى الفرار واللجوء إلى فرموزا (تايوان). للتوسع ينظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٧٤)، ص ٣٣٨.

٥٠- باتريك سميث، المصدر السابق ، ص ٨ .

٥١- نفس المصدر والصفحة.

٥٢- المصدر نفسه، ص ٨-٩.

٥٣- جددت معاهدة التعاون والأمن المشترك في عام ١٩٦٠ بعد صراعات سياسية محتدمة في اليابان بين المؤيدين والرافضين لها للتوسع ينظر للباحث: معاهد التعاون الأمن المشترك بين الولايات المتحدة واليابان ١٩٥٧-١٩٦٠ دراسة تاريخية في ضوء وثائق الخارجية الأمريكية، بحث مقبول للنشر في مجلة دراسات تاريخية، البصرة.

٥٤- النهج الجديد: هي سلسلة التدابير والقوانين التي اتخذها الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت لوقف حالة الانهيار التي كان يمر بها الاقتصاد الأمريكي بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩-١٩٣٣، وقد وصف معارضو هذه السياسة بأنها تنتهك الحريات الفردية وتشكل تدخلا واسعا للدولة في الاقتصاد، غير ان النجاح الذي حققه النهج الجديد اضعف من قوة تلك الانتقادات.

The Columbia Encyclopedia, Op.Cit., p. 49842.

٥٥- باتريك سميث، المصدر السابق، ص ١٩.

٥٦- نفس المصدر والصفحة.

٥٧- نفس المصدر والصفحة.

٥٨- المصدر نفسه، ص ٢٢.

٥٩- المصدر نفسه، ص ٢٤.

٦٠- نفس المصدر والصفحة.

٦١- الدستور: كتب الدستور الياباني من سلطة الاحتلال الأمريكية في شباط ١٩٤٦ ومنح الوفد الحكومي الياباني خمسين دقيقة فقط للاطلاع على المسودة والموافقة عليها، صادق عليه الدايت في ٢٩ تشرين الأول ١٩٤٦، ودخل حيز التنفيذ في ايار ١٩٤٧. حقق الدستور نقلة نوعية كبيرة في النظام السياسي الياباني اذ انتقلت اليابان بموجبه من نظام حكم الإمبراطور الفعلي الى نظام أشبه ما يكون بالملكيات الدستورية. واهم ما تضمنه الدستور هي المادة التاسعة، وهي من المواد التي ذاع انتشارها لفرادتها التاريخية وإبعادها السياسية والأمنية على المستويين الإقليمي والعالمي، اذ نصت هذه المادة عن تنازل اليابان عن حق استخدام الحرب وسيلة لحل النزاعات او حتى الدفاع عن النفس، ومنع بناء أي قوات مسلحة، وإتباع الطرق الدبلوماسية لتسوية النزاعات مع البلدان الأخرى. للتوسع ينظر:

كاظم هيلان محسن: سياسة الاحتلال الأميركي في اليابان ١٩٤٥-١٩٥٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠٠٨، ص ١٥٠-١٧٧، ٣٦٦-٣٨٣.

٦٢- شيغيرو يوشيدا: (١٨٧٨-١٩٦٧)، ابرز شخصية سياسية يابانية في عهد الاحتلال الأمريكي لليابان. درس الحقوق في جامعة طوكيو، دخل السلك الدبلوماسي عام ١٩٠٦، عمل سفيراً لبلاده في ايطاليا والمملكة المتحدة، أحيل على التقاعد عام ١٩٣٨، سجن لبضعة شهور عام ١٩٤٥ بسبب معارضته للحرب. بعد احتلال اليابان تقلد رئاسة الوزراء لحقبتين الأولى ١٩٤٦-١٩٤٧، والثانية ١٩٤٨-١٩٥٤. اعتزل العمل السياسي بعد عام ١٩٥٥ . للتوسع ينظر:

Shigeru Yoshida, The Yoshida Memoirs: The Story of Japan in Crisis, Translated by Kenichi Yoshida, (London, 1961).

٦٣- باتريك سميث، المصدر السابق، ص ٢٥-٢٦.

٦٤- المصدر نفسه، ص ٣١.

٦٥- المصدر نفسه، ص ٣٠.

٦٦- المصدر نفسه، ص ٣١.

٦٧- المصدر نفسه، ص ٣١-٣٢.

٦٨- المصدر نفسه، ص ٣٢.